

# الاقتباس من الحديث النبوي الشريف في شعر ابن جابر الأندلسي

د. أناهيد عبد الأمير الركابي

كلية التربية - قسم اللغة العربية

## المقدمة:

منذ دراستي للدكتوراه وأنا أفكر في موضوع "أثر الحديث النبوي الشريف في الأدب العربي" ، فكنت أبحث في المكتبات مرارا وتكرارا بين الكتب عني أجد كتابا مستقلا بهذه الدراسة متناولا أثر الحديث النبوي الشريف أو الاقتباس منه في شعر أي من الشعراء بدراسة تفصيلية أو تحليلية ، لكنني وجدت ان اقلام الباحثين والادباء قد اتجهت صوب القرآن الكريم فقط ، فَشَغَلَ النقاد والبلاغيون قديما وحديثاً ، ولم يتصد احد من هؤلاء لدراسة الاقتباس من الحديث النبوي الشريف في كتاب متخصص يظهر روائع إبداعه (صلى الله عليه وآله وسلم) على الرغم من ثراء هذا الموضوع لمن أراد الخوض فيه ، على الرغم من كثرة الأقسام التي كتبت في السيرة النبوية فهي كثيرة لا تعد ولا تحصى ، فعلى سبيل المثال لم أجد أحداً قد تعرض إلى دراسة البلاغة النبوية والبيان النبوي وهو القائل:

" أنا أفصح العرب ، بيد أني من قریش ، واسترضعت في بني سعد".<sup>1</sup>

لكل ما سبق وجدت أن هذا الموضوع أصبح يلح علي إلحاحاً شديداً ويتسرب الى أحاساسي وشعاب تفكيري تسرباً يجبرني على بحثه. وكوني مختصة بالأدب الأندلسي وجدت نفسي أضاع اللبنة الأولى في هذا الصرح الشاهق على ما فيه من صعوبة وكثير اطلاع على كتب الحديث النبوي الشريف عني أوجه الانظار اليه لأنه يستحق الدراسة.

"أثر الحديث النبوي الشريف في شعر ابن جابر الأندلسي"

ليس غريباً أن يقتبس ابن جابر الأندلسي من الحديث النبوي الشريف وهو المدرك لمكانة الحديث الشريف في خلق القاعدة الرصينة لثقافة الفرد ، فضلاً عن مكانته المقدسة في نفس رجل تقي ورع متدين ، حيث ترك في شعره ومؤلفاته بصمات واضحة المعالم ، فانك اذا بحثت في شعره تجده كثيراً ما يستشهد بآيات القرآن الكريم أو الحديث الشريف في مناسبات عدة ، ومن ذلك استشهاده بالقرآن الكريم في قوله:

كأنه البدر اذا الليل سجا<sup>2</sup>

يلفك منهم كل وجه مشرق

الاقْتَباس من الحديث النبوي الشريف في شعر ابن جابر الأندلسي  
د. أناميد عبد الأمير الركابي

ففي هذا البيت الشعري اشار الى قوله تعالى "والليل اذا سجا"<sup>3</sup> ، ومن الامثلة على استشهاده بالحديث الشريف قوله:

**فلم يكن ممن اذا حج جفا بل يممّ القبر وزار واعتنى<sup>4</sup>**

وفي البيت السابق اشارة الى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "من حج ولم يزرني فقد جفاني"<sup>5</sup>. وهكذا نجد ان اثر الحديث النبوي الشريف بعد القرآن الكريم ترك بصماته الواضحة على ابن جابر سواءً أكان ذلك في اسلوبه ام ثقافته.

### من هو ابن جابر؟

ابن جابر لم يلق نصيبه كاملاً من الاهتمام ، كباقي رفاقه من شعراء الأندلس فهو لا يقل شأناً عن ابن دارج وابن عبد ربه والغزال وابن سهل وغيرهم ، كما أن لنشأته وتربيته وثقافته أثراً كبيراً في موضوعنا الأساس في هذا البحث ألا وهو تأثير شعره بالحديث الشريف فضلاً عن القرآن الكريم.

لذلك ترجمت لحياته ترجمة توافق إمامته التي تبوأها في الأدب الأندلسي لأنني قصدت من هذا البحث التوجه إلى ناحية هي أجدر جوانبه بالعناية والدرس ألا وهي احتفائه بالحديث النبوي الشريف وتوظيفه له في شعره لأنه المنبع الثر بعد كتاب الله الذي يردده ابن جابر لينهل من لغته وجوامع كلمه.

### نسبه والقباه:

ابن جابر هو "محمد بن أحمد بن علي بن جابر"<sup>6</sup> ، وإما كنيته فله كنيستان هما " أبو عبد الله و ابن جابر"<sup>7</sup> ، وقد اشتهر شاعرنا بالثانية. وأما لقباه فقد لقب بعدة ألقاب هي "الأندلسي ، الأعمى ، الضير ، المالكي ، النحوي .. وغيرها"<sup>8</sup>.

### ولادته ودراسته:

ولد الشاعر ابن جابر في ( المرية ) إحدى مدن الأندلس سنة (698هـ/1298م)<sup>9</sup> ونشأ في تلك المدينة واختلف إلى مجالس العلم والأدب فيها ، فنشأ نشأة علمية رصينة منذ نعومة أظفاره في مسقط رأسه ودرس في مساجدها وأخذ من شيوخها ، وتذكر المصادر التي ترجمت لحياته أنه قرأ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف منذ صغره وتلمذ على يد شيوخ العربية ، فدرس علم النحو على يد العلامة ابي حيان النحوي ، وسمع الحديث من المري في دمشق ثم بعد ذلك أخذ ينتقل من مكان الى آخر منتهلاً من علوم العربية "فغادر مع صديقه أبي جعفر الغرناطي الى

الاقْتَباس من الحديث النبوي الشريف في شعر ابن جابر الأندلسي  
د. أنليم عبد الأمير الركابي

مصر<sup>10</sup> فدرس فيها وقرأ حتى اشتهر مع صديقه أبي جعفر "بالاعمى والبصير"<sup>11</sup> ، ثم رحل إلى حلب عام 743هـ ، حيث درس فيها ابن جابر وسمع الكثير ، "وكان يتردد مع صديقه أبي جعفر الغرناطي إلى مسجد في حلب عرف بمسجد (طغرل) في محلة باب قنشرين ، فسمي هذا المسجد بمسجد النحاة لكثرة ما يقيمون فيه من حلقات النحو واللغة والأدب"<sup>12</sup>.

إذاً فارتباده إلى مدينة حلب وحضوره لقاءات وحلقات علمية كثيرة أتاحت له فرصاً لقول الشعر والتباري في صنعته وصقلت لديه هذه الموهبة الفذة في رسم اللوحات الشعرية الجميلة فيما بعد.

وقد قيل في مدحه كلاماً جميلاً من قبل أهل الاختصاص ، فطالما أعجب النقاد بشعره ، فهذا شوقي ضيف الناقد الأدبي يقول فيه : "إنه يستمد من نبع فياض لا يتوقف ولا ينقطع بل يتدفق تدفقاً غزيراً"<sup>13</sup>

ويذكر بعض المؤرخين أنه انتقل من حلب إلى (البيرة) حيث توفي فيها عام (780هـ/1378م) في شهر جمادى الآخرة.<sup>14</sup>

#### مؤلفاته وكتبه:

ترك لنا ابن جابر الأندلسي تراثاً متنوعاً في علوم شتى من مؤلفات علمية وأدبية ودواوين شعرية ، ومن الباحثين الذين درسوا ابن جابر "الدكتور سلام الفلاحي"<sup>15</sup> الذي جمع لنا مؤلفاته وآثاره بشكل مفصل ومنظم على النحو الآتي:

**أولاً : المؤلفات وتشمل ؛** "شرح الفية ابن معط في النحو والصرف" و "شرح الفية ابن مالك في النحو والصرف" .. وغيرها.

**ثانياً : المنظومات وتشمل ؛** "حلية الفصيح في نظم الفصيح" ، "عمدة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ" و "نظم الظاء والضاد" .. وغيرها.

**ثالثاً : الأشعار وتشمل ؛** "الحلة السيرا في مدح خير الورى" وتعرف ببديعة العميان و "ديوان المقصد الصالح" .. وغيرها.

#### مفهوم الاقتباس:

الاقْتَباس هو "أن يُضَمَّن الكلام شيئاً من القرآن والحديث ولا ينبه عليه للعلم به"<sup>16</sup> وقال البلاغيون عن الاقتباس أنه: "تضمين الكلام نظماً كان أم نثراً شيئاً من القرآن والحديث لا على أنه منه ، أي على طريقة أن ذلك الشيء من القرآن والحديث ، يعني على وجه لا يكون فيه إشعار بأنه منه"<sup>17</sup>.

ويمكن القول أن معنى الاقتباس في الاصطلاح: "أن يضمن الكلام نظماً او نثراً شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث"<sup>18</sup>.

أما أنواع الاقتباس فهي أربعة:-

1. إقتباس النثر من القرآن الكريم.
2. إقتباس الشعر من القرآن الكريم.
3. إقتباس النثر من الحديث النبوي الشريف.
4. إقتباس الشعر من الحديث النبوي الشريف<sup>19</sup>.

والذي يهمنا من هذه الأنواع في هذه الدراسة هو النوع الرابع أي "الاقتباس من الحديث الشريف في الشعر".

ومن الجلي للباحث أن يجد الاقتباس من الحديث الشريف أقل استعمالاً اذا ما قورن بالاقتباس من الآيات القرآنية الكريمة ، فنجد أن " الحكم في تضمين الحديث النبوي أو حله يجري مجرى الآيات القرآنية الكريمة مع تفضيل الابقاء على الالفاظ عند حلها"<sup>20</sup>. أي ان تقسيم الاقتباس الى نصي وإشاري في الآيات القرآنية الكريمة ينطبق كذلك على الاحاديث النبوية الشريفة.

وقد اشترت في دراستي هذه الى أنواع الاقتباس النصي والاشاري ، الا انني وجدت ان اكثر اقتباسات ابن جابر من الحديث النبوي الشريف هي اشارية وليست نصية ، لذا ارتأيت أن أكتفي بدراسة صور من استشهاد بالحديث النبوي الشريف.

### صور من استشهاد ابن جابر بالحديث النبوي الشريف:

لو تأملنا شعر ابن جابر الاندلسي لأفيناها أغزر مادة في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، ودليلنا على ذلك هو غزارة هذا الاستشهاد وشيوعه في شعره ، وفي هذا الموضوع سوف نقف وقفات متأنية مع ابن جابر وهو يستشهد بالحديث الشريف لإثبات مدى احتفائه بالحديث النبوي.

عند امعان النظر في توظيف ابن جابر للحديث النبوي الشريف تبين لي ان اقتباس ابن جابر منه متعدد الصور والاشكال ، فتارة يأتي بنص الحديث النبوي ذاته ولا سيما في مواضعه وحكمه ، وهذا ما نطلق عليه "الاقتباس النصي" ، فعلى الرغم من قلته - كما أسلفت - في شعر ابن جابر، الا ان ذلك يكشف عن عمق ثقافته الدينية والمنزلة العلمية التي بلغها.

ومن أمثلة استعانهه بالحديث النبوي الشريف ما جاء في قوله:

قال الرسول "الحياء خير" فاصحب من الناس ذا الحياء<sup>21</sup>

الاقْتَبَاسُ مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ فِي شِعْرِ ابْنِ جَابِرِ الْإِنْدَلَسِيِّ  
عبد أنعميد عبد الأمير الركابي

ففي البيت السابق اقتباس من الحديث الشريف عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: "الحياء خيرٌ كَلَّةٌ أو "الحياء كَلَّةٌ خير" <sup>22</sup>.  
وكذلك قوله:

إذا ما أنت لم تستحِ فاصنع كما تختار وافعل ما تشاء <sup>23</sup>

إشارة إلى قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة ؛ إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت" <sup>24</sup>.

ولابن جابر اقتباس نصي من الحديث النبوي الشريف في ذكر فضائل الصحابة العشرة المبشرين بالجنة (رضي الله عنه) ، وآل البيت (عليهم السلام) في قوله:

الا أن أصحابي نجومٌ من اقتدى بهم في سبيل العلم والحلم يهتدي <sup>25</sup>

مقتبس ذلك من الحديث الشريف: "إن أصحابي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم" <sup>26</sup>  
ومن الاقتباسات النصية قول ابن جابر:

وقال هما ريحانتاي أحب من أحبهما فاصدقهما الحبّ تسعد <sup>27</sup>

إشارة إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحسن والحسين (عليهما السلام): "إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا" <sup>28</sup> وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهما: "هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما" <sup>29</sup>

ويظهر الاقتباس النصي في قول ابن جابر:

"من سلم المسلمون كلهم وأمنوا من لسانه ويده

فذاك المسلم الحقيقي" بذا جاء الحديث لا شك في سنده <sup>30</sup>

فالاقتباس واضح من الحديث الشريف "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" <sup>31</sup>  
وكذلك يظهر في قوله:

"إنما الاعمال بالنيات" قد نصه عن سيد الخلق عمر <sup>32</sup>

وفي هذا البيت إشارة واضحة إلى ما جاء في الحديث الشريف: "إنما الاعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى" <sup>33</sup>.

أما النوع الثاني من الاقتباس فهو (الاقتباس الاشاري) ويعني ما أشار الشاعر به إلى الاحاديث من غير ان يلتزم بلفظها وتركيبها. ومن الاقتباس الاشاري قول ابن جابر في الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في قوله:

وزوجه رب السما من سمائه وناهيك تزويجاً من العرش قد بُدي <sup>34</sup>

إشارة إلى قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): "والذي بعثني بالحق ما تكلمت فيه - أي في زواج علي من فاطمة (عليهما السلام) - حتى أذن الله لي فيه من السموات فقالت فاطمة: رضيت بما رضي الله ورسوله"<sup>35</sup> ويقول أيضاً:

**ومن كنت مولاه عليّ وليه ومولاه فاصدق حب مولاه ترشد<sup>36</sup>**

إشارة إلى حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): "من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهم وإل من والاه وعاد من عاداه"<sup>37</sup>.

وقد تجد أن ابن جابر قد وظف أكثر من حديث نبوي شريف في بيت واحد كما في قوله:  
"دع ما يريبك" و"اعملنّ بنية" و"ازهد" و"لا تغضب" و"خلقك حسن"<sup>38</sup>  
فقوله "دع ما يريبك" إشارة إلى حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"<sup>39</sup> ،  
وقوله "واعملنّ بنية" إشارة إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "انما الاعمال بالنيات"<sup>40</sup> ، وقوله "ازهد"  
إشارة إلى الحديث الشريف "ازهد في الدنيا يحبك الله"<sup>41</sup> ، وقوله "لا تغضب" إشارة إلى قوله (صلى الله  
عليه وآله وسلم) لأحد الصحابة "لا تغضب"<sup>42</sup> ، أما قوله "وخلقك حسن" فإشارة إلى الحديث الشريف  
"وخالق الناس بخلق حسن"<sup>43</sup>.  
وقال أيضاً في ذكر فضائل الزبير<sup>44</sup> (رضي الله عنه):

**حوارية وهو ابن عمته التي لها في نرى الاسلام أكرم معهد<sup>45</sup>**

وفي ذلك إشارة إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "ان لكل نبي حواريّاً وحواريّاً الزبير"<sup>46</sup>.  
كما نجد أن ابن جابر قد أشار إلى قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لسعد ابن ابي  
وقاص<sup>47</sup> (رضي الله عنه) وهو يدعو له: "اللهم استجب لسعد إذا دعاك"<sup>48</sup> في قوله:

**وكان مجاب الدعوة اذكراه اذا دعا على قاذح بالزور فيه مغتد<sup>49</sup>**

ويقول أيضاً:

**وحسبك قول المصطفى عندما أتى ألا إنّ ذا خالي مقال مجد<sup>50</sup>**

إشارة إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "هذا خالي فليبرني امرؤ خاله"<sup>51</sup>.  
وقال أيضاً في ذكر حمزة بن عبد المطلب<sup>52</sup> (عليه السلام) عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):

**ومن مثل ليث الله حمزة ذي الندى مبيد العدى مأوى الغريب المطرد<sup>53</sup>**

إشارة إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "والذي نفسي بيده انه لمكتوب عنده في السماء السابعة  
حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله"<sup>54</sup>.

وقال ايضاً في ذكر العباس<sup>55</sup> (رضي الله عنه) ابن عبد المطلب عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

الا ان عمّ المرء صنو ابيه كي يزيدهم في بره المتأيد<sup>56</sup>

في هذا البيت اقتبس الشاعر من حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : "فانه بقية آبائي وان العم صنو الأب"<sup>57</sup>.

كما ذكر عبد الله بن عباس<sup>58</sup> (رضي الله عنه) ابن عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله :

فأصبح حبر الامة العالم الذي به يقتدي في علمه كل مقتدي<sup>59</sup>

إذ اقتبس ذلك من قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) "حبر الامة وعالمها وترجمان القرآن"<sup>60</sup>. كذلك ورد ذكر جعفر بن ابي طالب<sup>61</sup> (عليه السلام) ابن عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله:

وقال له المختار انك مشبهٌ لخلقي وخلقِي فهو أكرم مهتدي<sup>62</sup>

حيث اقتبسه من قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لجعفر (عليه السلام): "أشبهت خلقي وخلقِي"<sup>63</sup>.

كما ورد ذكر الحسن والحسين<sup>64</sup> (عليهما السلام) في شعر ابن جابر في قوله:

هما قُرتا عين الرسول وسيدا شباب الورى في جنة الخلد في غد<sup>65</sup>

وفي ذلك اشارة الى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة"<sup>66</sup>.

وقال ابن جابر ايضاً في ذكر الحسن (عليه السلام) :

سيصلح رب العالمين به الورى على فرقةٍ منهم وعُظم تبُدُ<sup>67</sup>

والبيت السابق اقتباس من قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحديث الشريف قاصداً الحسن (عليه السلام): "ابني هذا سيدٌ ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين"<sup>68</sup>.

كما نجده ذكر الخلفاء الراشدين في شعره فقال في أبي بكر الصديق (رضي الله عنه):

وقال رسول الله إنَّ أمَّنكم عليّ أبو بكرٍ وأوفى بموعِدِ<sup>69</sup>

وفي هذا البيت اقتباس من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : "ما من أحد أعظم عندي يداً من أبي بكر"<sup>70</sup>.

وكذلك ذكر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في قوله:

ولا سلك الشيطان فجاً قد اغتدى له سالكاً من خوفه المتوعد<sup>71</sup>

وفي هذا البيت اشارة الى الحديث الشريف عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله لعمر (رضي الله عنه) : "والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً الا سلك فجاً غير فجك"<sup>72</sup>.

وفي موضع آخر من القصيدة نفسها يقول فيها:

ومما رويوا إن كان في أمتي فتى يُحدث فالفاروق من ذاك فاعد<sup>73</sup>

الاقتباس من الحديث النبوي الشريف في شعر ابن جابر الاندلسي  
د. أناميد عبد الأمير الركابي

وفي هذا إشارة الى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : "قد كان في الامم قبلكم محدثون (ملهمون) فان يكن في امتي منهم أحد فان عمر بن الخطاب منهم"74 .  
وكذلك ذكر الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في قوله:

**هنيئاً لعثمان بن عفان فعله وما ضره ما بعدُ مع هذه اليد**75

مقتبساً قوله من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - حين جاءه عثمان (رضي الله عنه) بالف دينار حين جهز جيش العسرة فجعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقلبها ويقول : "ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم"76 .

هذه هي أبرز القصائد الشعرية التي تضمنت توظيف ابن جابر للحديث النبوي الشريف، والتي نجد فيها أثره - أي الحديث - واضحاً جلياً ، ومن أشعار ابن جابر التي وردت فيها اقتباسات من الحديث النبوي الشريف أيضاً قوله:

**فانتم شهداء الله وهو على كل شهيد فمهما شئتم طولوا**77

وفي البيت اقتباس اشاري من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : "أنتم شهداء الله في الارض"78  
وكذلك قوله:

**فالعرب خير اناسٍ ثم خيرهم قريشهم وهو فيهم خير خيرهم**79

وفي البيت اقتباس اشاري من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : "ان الله اختار خلقه فاختر منهم بني آدم ، فاختر منهم العرب ، فاختر منهم قريشاً ، فاختر منهم بني هاشم ، فاخترني ، فلم أزل خياراً من خيار"80

ومن اقتباساته الاشارية قوله:

**فليفعلوا ما ارادوا فإنهم أهلُ بدرٍ**81

وفي ذلك إشارة الى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : "لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"82 .  
وكذلك قوله:

**زيارة خير المرسلين براءةٌ ُ لدى الحشر من نارٍ قد التهبت حراً**83

اذا اقتبس قوله من قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : "من زار قبري وجبت له شفاعتي"84 .

وهذا غييض من فييض من اقتباسات ابن جابر من الحديث النبوي الشريف والتي تعكس مدى تأثره بالحديث الشريف.

**النتائج:**

- 1- أنواع الاقتباس عند ابن جابر نصي وإشاري ، فالنصي هو أن يضمن الشاعر كلامه شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف ، والإشاري هو ما أشار إليه من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف من غير أن يلتزم بلفظها وتركيبها ، وقد وجدنا غلبة الاقتباس الإشاري على الاقتباس النصي لديه.
- 2- اقتباسات ابن جابر من الحديث النبوي الشريف بنوعها النصي والإشاري تعكس مدى تأثره بالكتاب العزيز لفظاً ومعنى فوجد في السنة النبوية المطهرة خير معين على تأكيد معانيه وأفكاره فضلاً عن تسلل كثير من الفاظ الحديث النبوي وتسربها إلى أسلوبه في شعره ، وربما عدّ ذلك من باب التقوى والورع والتدين.
- 3- يميل الشاعر في أشعاره إلى ذكر الشخصيات الدينية والإسلامية ، حيث وظف الحديث النبوي الشريف في بيان فضائلهم.
- 4- شيوع الاقتباس من الحديث النبوي الشريف بنوعيه النصي والإشاري واعتباره شكلاً من أشكال البلاغة تعامل معها شاعرنا على أنها ظاهرة أسلوبية وبلاغية نابغة من بلاغة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والقرآن الكريم.

## الهوامش :

- 1 - الفائق في غريب الحديث : 11/1.
- 2 - شعر ابن جابر : 162.
- 3 - سورة الضحى : 2.
- 4 - شعر ابن جابر : 174.
- 5 - المقاصد الحسنة : 643.
- 6 - ينظر في ترجمته نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب : 2 : 664 ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 3 : 339
- وتاريخ الادب العربي ، عمر فروخ : 53.
- 7 - نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب : 2 : 664.
- 8 - م . ن والصفحة.
- 9 - ينظر بغية الوعاة : 1 : 34.
- 10 - ينظر الاحاطة في أخبار غرناطة : 2 : 330 ، ونفع الطيب : 2 : 675.
- 11 - كنوز الذهب : 1 : 484.
- 12 - المصدر نفسه : 1 : 467 ، والدرر الكامنة : 3 : 339.
- 13 - تاريخ الادبي العربي عصر الدول والامارات (الاندلس : 337).

- 14 - نفح الطيب : 2 : 668.
- 15 - للاطلاع على تفاصيل هذه المؤلفات ينظر البناء الفني في شعر ابن جابر الاندلسي وهي اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس
- كلية الآداب في الجامعة الاسلامية / بغداد : 9 - 10.
- 16 - حسن التوسل الى صناعة التوسل : 223 - 225.
- 17 - مختصر المعاني : 450 ، و الايضاح للقزويني : 2 : 416.
- 18 - ينظر معجم آيات الاقتباس : 10 ، معجم النقد العربي القديم : 1 / 204 ، الاتقان في علوم القرآن : 1 : 11.
- 19 - المصدر نفسه : 10.
- 20 - حسن التوسل : 80.
- 21 - شعر ابن جابر : 17.
- 22 - صحيح مسلم : 1 / 64.
- 23 - شعر ابن جابر : 17.
- 24 - صحيح البخاري : 3 : 1284.
- 25 - شعر ابن جابر : 17.
- 26 - فتح الباري : 4 / 57.
- 27 - شعر ابن جابر : 17.
- 28 - سنن الترمذي : 5 / 657.
- 29 - شرح النووي على صحيح مسلم : 15 / 192.
- 30 - شعر ابن جابر : 68.
- 31 - صحيح البخاري : 1 / 13.
- 32 - شعر ابن جابر : 91.
- 33 - صحيح البخاري : 1 / 3.
- 34 - شعر ابن جابر : 49.
- 35 - البداية والنهاية : 7 / 355.
- 36 - شعر ابن جابر : 49.
- 37 - البداية والنهاية : 7 / 309.
- 38 - شعر ابن جابر : 151.
- 39 - صحيح البخاري : 2 / 724.
- 40 - سنن البيهقي الكبرى : 7 / 341.
- 41 - سنن ابن ماجه : 2 / 1373.
- 42 - الجرح والتعديل : 9 / 317.
- 43 - سنن الترمذي : 4 / 355.

44 - الزبير بن العوام الاسدي الفرشي صحابي جليل واحد المبشرين بالجنة وابن عمه الرسول(ص) استشهد عام 36هـ ،  
ينظر

صفة الصفوة : 1 / 132.

45 - شعر ابن جابر : 53.

46 - صحيح البخاري : 3 / 1046.

47 - وهو احد المبشرين بالجنة شهد بدرًا والقادسية وولي الكوفة ، توفي سنة 55 هـ ، ينظر صفة الصفوة : 1 / 138.

48 - سنن الترمذي : 5 / 649.

49 - شعر ابن جابر : 49.

50 - شعر ابن جابر : 49.

51 - سنن الترمذي : 5 / 649.

52 - عم الرسول (ص) واحد سادة قريش في الجاهلية والاسلام ، أسلم بعد أن اساء أبو جهل للرسول ، شهد بدرًا واستشهد  
في

أحد. ينظر صفة الصفوة : 1 / 144.

53 - شعر ابن جابر : 59.

54 - المستدرک : 3 / 219.

55 - كان أجود قريش كفاً وأرجحها رأياً وعقلاً وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد ، أسلم قبل الهجرة وكنم اسلامه ،  
توفي

سنة 32هـ ، ينظر صفة الصفوة : 1 / 203.

56 - شعر ابن جابر : 49.

57 - فضائل الصحابة : 3 / 930.

58 - نشأ في بداية عصر النبوة ولازم رسول الله (ص) وروى عنه وشهد مع علي (ع) الجمل وصفين ولقب بحبر الامة  
وترجمان

القرآن ، توفي سنة 59هـ ، ينظر صفة الصفوة : 1 / 314.

59 - شعر ابن جابر : 62.

60 - السنن الكبرى : 5 / 51.

61 - صحابي جليل شجاع سابق الى الاسلام حضر مؤتة وحمل الراية بيمينه فقطعت فحملها بيسراه فقطعت فاحتضنها الى  
صدره

حتى وقع شهيداً سنة 8 هـ فعوضه الله عنهما بجناحين في الجنة لذلك لقب بالطيار ، ينظر صفة الصفوة : 1 /

205.

62 - شعر ابن جابر : 63.

63 - صحيح البخاري : 3 / 1359.

64 - الحسن(ع) أكبر اولاد السيدة فاطمة الزهراء(ع) ولد عام 3هـ وتوفي عام 50هـ ببيع للخلافة عام 40هـ فتركها لمعاوية

عام 41هـ حقناً لدماء المسلمين ، ينظر الطبقات الكبرى : 1 / 38 - 39.

- أما الحسين الشهيد فولد عام 4هـ واستشهد بكرلاء سنة 61هـ نشأ في بيت النبوة وامتنع عن مبايعة يزيد بن معاوية ،  
ينظر صفة الصفة : 1 / 321.
- 65 - شعر ابن جابر : 64.
- 66 - صحيح ابن حيان : 15 / 413.
- 67 - شعر ابن جابر : 64.
- 68 - صحيح البخاري : 3 / 1369.
- 69 - شعر ابن جابر : 44.
- 70 - مجمع الزوائد : 9 / 46.
- 71 - شعر ابن جابر : 46.
- 72 - صحيح مسلم : 2 / 234.
- 73 - شعر ابن جابر : 47.
- 74 - صحيح مسلم : 4 / 1864.
- 75 - شعر ابن جابر : 48.
- 76 - المستدرک علی الصحيحين : 3 / 110.
- 77 - شعر ابن جابر : 108.
- 78 - فتح الباري : 3 / 229.
- 79 - شعر ابن جابر : 144.
- 80 - وسائل الوصول : 49.
- 81 - شعر ابن جابر : 186.
- 82 - مسند أحمد : 1 / 79.
- 83 - شعر ابن جابر : 85.
- 84 - المقاصد الحسنة : 647.

## المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم.

1. الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، بيروت ، دار الندوة ، الجديدة ، 1951.
2. الاحاطة في أخبار غرناطة : لسان الدين الخطيب ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط8 ، 1393هـ - 1973.

3. الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ، (د.ت).
4. البداية والنهاية : ابن كثير ، تحقيق : أحمد ابو ملحم وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985م.
5. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، 1964م.
6. تاريخ الادب العربي ، عصر الدول والامارات (الأندلس) : شوقي ضيف ، جامعة حلب ، 1994م.
7. تاريخ الادب العربي : عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1983م.
8. الجرح والتعديل : عبد الرحمن بن محمد الرازي التميمي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1952م.
9. حسن التوسل الى صناعة الترسل : شهاب الدين الحلبي ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1980م.
10. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة : احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : سالم الكرنكوي الالمانى ، دار الجيل ، بيروت (د.ت).
11. سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت (د.ت).
12. سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، ت: احمد محمد شاكر ورفاقه ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت).
13. السنن الكبرى : البهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الباز ، مكة المكرمة ، 1994م.
14. شعر ابن جابر الأندلسي ، صناعة : د. أحمد فوزي الهيب ، دار سعد الدين ، ط1 ، 2007م.
15. صحيح ابن حيان ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ت).
16. صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ، تحقيق : مصطفى ديب ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1407هـ.
17. صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت).
18. صفة الصفوة ، ابن الجوزي ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، 1355هـ.
19. الطبقات الكبرى : ابن سعد ، تقديم : حسن مأمون ، دار التحرير ، القاهرة ، 1970م.
20. الفائق في غريب الحديث ، الزمخشري ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، حمص.

21. فتح الباري : ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد الباقي والخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، 1379هـ.
22. فضائل الصحابة : الامام أحمد بن حنبل ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1403هـ.
23. كنوز الذهب في تاريخ حلب : سبط بن العجمي ، تحقيق : شعث والبكور ، دار القلم العربي ، حلب ، 1996م.
24. مجمع الزوائد : علي بن ابي بكر الهيثمي ، دار الريان والكتاب العربي ، القاهرة وبيروت ، 1407هـ.
25. مختصر المعاني : سعد الدين التفتازاني ، مطبعة عبد الله افندي ، القاهرة ، 1307هـ.
26. المستدرک على الصحيحين : الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991م.
27. مسند الامام احمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، (د.ت).
28. معجم آيات الاقتباس : حكمة فرج بدري ، بغداد ، دار الرشيد للنشر ، 1980م.
29. المقاصد الحسنة : السخاوي ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1985م.
30. نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب : احمد بن المقرئ التلمساني ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1968م.
31. وسائل الوصول الى شمائل الرسول : يوسف بن اسماعيل النبھاني ، دار المنھاج ، بيروت ، 2002م.

#### الإطار يـح:

1. البناء الفني في شعر ابن جابر الاندلسي : سلام علي الفلاحي ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب في الجامعة الاسلامية / بغداد ، باشراف د. ناهي العبيدي ، 2011م.